عوالم الشخصيات المأزومة في قصص (أمنيات معطلة)

أ.م.د . صفاء الدين احمد فاضل
دكتوراه في النقد الادبي الحديث
فاكلتي التربية الأساس/جامعة رابرين / كردستان .العراق

عوالم الشخصيات المأزومة في قصص(أمنيات معطلة)

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ

هيمنت آليات السرد على إبراز الشخصيات داخل العمل الروائي أو القصصي، بوصفها نماذج إنسانية، تمثل الحياة وتجسد واقعها، فلابد من استبطان الشخصيات وسبر أغوارها النفسية من خلال انفعالها وأهوائها ودراسة أفعالها لنصل إلى الرغبات المكبوتة داخلها وكيفية التعويض عنها .

يمتلك مؤلف (أمنيات معطلة) فكرة وقصداً واضحين لإبراز هذه الشخصيات حين جعلها ختام مجموعته القصصية فسماها (الأمنيات المعطلة) وهي أربع أمنيات، وعرفها بال التعريف تمييزاً لها من القصص والحكايات الواردة والسابقة لها ... على الرغم من أن عدداً منها (السابقة) للأمنيات المعطلة يتضمن شخصيات مأزومة مثل قصة (ذاكرة مثقوبة) وغيرها إلا أن الأزمة والمعاناة النفسية وتأثيرهما في سلوك الشخصية ومصيرها يبدوان واضحين جداً في الحكايات الأربع التي صارت خاتمة المجموعة، والتي حملت عنوانها، لتثير اهتمام القارئ وتثير انتباهه وتحظى بتركيزه، فكل شخصية من الشخصيات فيها جانب

نفسي واضح جداً يكشف عنه السلوك أي سلوك للشخصية وحدود علاقتها بالأفراد والمجتمع والحياة.

الشخصيات لديها أزمة في الأمنيات المعطلة هذه الأزمة التي رافقتها من صباها (آمال وأحلام) لم تتحقق فكانت تتشبث بكل الوسائل للتعويض أو للتأسي وإرضاء الذات.

تنوعت نهايات الحكايات بين قناعة جلية لدى الشخصية بما آل إليه مصيرها وبين غموض يشوب النهاية يتعذر معه تحديد قبولها المصير أو رفضه. فشخصية (عادل مشعل) مثلاً اقتنعت بما انتهى مصيرها إليه فرسمت مسار حياتها على وفق ذلك.

أما شخصية (عسكر سلمان) أو (خضير العراقي) فلم توضح الحكايات موقفهما، ولم تبين إن كانا مايزالان ساعيين للتعويض أو كتفيا بما حصل لديه لهما.

سأدع العمل يكشف عن هذه الأزمة (Crisis) ويبينها من خلال التعامل مع كل شخصية على وفق آليات البحث.

مدخـــل

العملية السردية تهب إلى القارئ وتحرص على التوافقية وتقدم الرؤية (Vision) فعلى الكاتب القصصي أن يكون متحمساً في سرده ومنغمساً في أحداثه على وفق انسيابية خاصة والارتماء في ذهنه فـ (إن النص السردي يهب نفسه للمتلقي في توافق مدهش يدعوه لاحتوائه مرة واحدة، حتى ليوشك على امتلاكه واختزان أبرز معاملة مما يجعله مادة أثيرة في الدراسات الجديدة حول بلاغة الخطاب، وميداناً جلياً لتطبيق علم النص أيضاً أبان تبلوره). [١]

وأمنيات معطلة صيغت بأسلوب رشيق يتوافق مع القارئ العادي والمثقف، فتقديم الشخصيات جاء بمهارة كتابية ومواصفات تضمن لها الوصول إلى ذهن القارئ فـ (تقديم الشخصيات في أطار مواصفات النمط، يستدعي بالضرورة عناصر مرجعية، بحيث تتشكل هذه الشخصيات وفق تصور فكري مفترض، وهذا التصور الفكري المفترض، يجعل الشخصية مثبتة في أطار واضح ومألوف

للقارئ، وهذه الألفة تستدعي تلقياً لحظة القراءة منفتحاً على الخارج الواقعي، ويولد استجابة معينة، سواء كانت هذه الاستجابة مرتبطة بالايجاب أو السلب تجاه هذه الأنماط المشكلة). [٢]

وعلى القارئ أن يتتبع الشخصية ويعي تحولاتها فكرياً وعملياً، إذ تحتاج الشخصية لفهمها التعايش معها والولوج في داخلها، اي معرفة الرؤية الداخلية (inside view)، وآليات السرد (Narrating) تهب نفسها إلى المتلقي في توافق مدهش.

فالقارئ للأمنيات المعطلة يتمكن من معرفة هوية النص أو وجهة نظر (Narrative sentence) المؤلف أو السارد، نجد أن هذه المقدمات للأمنيات تسعى إلى انتقالة وحركة جديدة في السرد واتساع مساحة السردية المتمثل في منجز الكاتب وهو يروي ما آلت إليه كل شخصية من تطور ومن فعل.

شخصيات أمنيات معطلة عموما أناس عاديون من الواقع، سعى المؤلف أو السارد إلى رسم الشخصيات من الداخل ومن ثم الانسحاب إلى الصور الخارجية عبر ممرات الأمنيات التي سعت إلى تحقيقها... فهي شخصيات حاملة وجهة النظر (viewpoint chabacter).

كان السارد دقيقاً ببناء شخصياته بطريقة فنية محكمة الصنع، تتفاعل مع مختلف العناصر الأخرى... اعتناء المؤلف بالشخصيات بلغ درجة تجعلها العنصر الأكثر أثراً... لكي نتعرف على ماهية الشخصية لابد من الألمام بجميع المعالم النفسية والفكرية للشخصيات القصصية والظروف المحيطة بها، فالنص القصصي (يروي الأحداث أنطلاقاً من وجهة نظر معينة، والنص الذي يصف أحداثاً يقوم بذلك انطلاقاً من معرفة سابقة تضع الموصوف ضمن خانة تحتوي على معايير الوصف، والنص الذي يرصد أفعالاً يقول بذلك من خلال تحديد خانة تفسر الفعل وتؤوله) [٣].

وأمنيات معطلة انطلقت من ماهيات الوصف الدقيق، وتعاملت مع الشخصيات تعاملاً يحدد أدق تفاصيلها وتطلعاتها وطموحاتها وأمنياتها التي رافقتها طيلة حياتها فضلاً عن ذلك الفعل الداخلي (internal action).

انطلق السارد من الكلمة الأدبية المملوءة باستعمالات اجتماعية وثقافية، تمنح النص الأدبي الرونق الجمالي والحضور الفعال، وتعبر عن المغزى الواعي ورؤيا العالم لدى طبقة عادية أو معينة، التقاطه وتصويره لتلك الشخصيات نبع من معاصرته أو تجربته، فاسترسل بسرد تلك الحكايات ونقل دقائق صغيرة في حياتها على وفق سياق يخضع لقواعد وأنظمة، تفتح النص على جوانب واسعة، وهذا هو الانفتاح الدلالي القابل للتأويل والاستجابة والاستثارة، إذ أمتد فضاء الدلالة بشكل ملحوظ ليسجل ذلك الحضور الفعال وينتج التفاعلية.

الشخصية في داخل العمل السردي تمثل الواقع والمنطلقات كافة وتكشف عن عوالمها في أثناء السرد في حركتها وتعاملها وتلفظها فـ(الشخصيات كما تقدم من خلال السرد أو من خلال الحوار تمثل تصنيفاً مهماً وتمثيلاً لا يقل قيمة لجوانب هذا الواقع ومنطلقاته الأساسية وتوجهاته السياسية والفكرية، ومن ثم فالشخصية – في ذلك السياق – تعد جزءاً مهماً في الكشف عن طبيعة هذه القيم وتجليها، لان هذه الشخصيات في حركتها وتلفظها داخل العمل الروائي، تأتي للكشف عن خلفيات أسست سابقاً، فالشخصية قد تكون ممثلة لطبقة معينة أو لتوجه ثقافي خاص ومن ثم تغدو نموذجاً كاشفاً عن طبيعة هذه القيم). (٤)

في أمنيات معطلة حكايات أربع جعلهن الكاتب خاتمة المجموعة وتوج المجموعة كلها بعنوانها لتثير القارئ فيتساءل عن هذا التركيز والعناية، هذه الحكايات لأشخاص ركز عليهم المؤلف وتتبع سلوكهم الإنساني وعلاقتهم بالأفراد والحياة، كل شخصية لديها ازمة ترافقها من مقتبل العمر من الاحلام والآمال إلى نهاية الرحلة الحياتية، إذ تشهد كل شخصية نقطة تحول (triplication) ضمن سير حياتها فتكون سمة (trait) من سمات تركيبها الشخصي، أمنياتها لم تتحقق فتشبثت بكل الوسائل للتعويض أو للتأسي وطموحها نحو إرضاء الذات، لكن

اللافت للنظر هو اختلاف الشخصيات في قناعتها بالقدر وقبولها ما وصلت إليه فضلا عن الغموض الذي يشاب نهايات بعض الحكايات وجعل الحكم على مصير الشخصية متعذرا .

يتضمن عنصر التشويق (suspewse) هذه الأمنيات ليضمن سلامة وصولها إلى القارئ، فالسارد يركز على عناية المتلقي بدقة وتنظير كأساس منهجي في سرده، يتسع نطاقه وميدانه اثر تلك الاشارات والدلالات والمعاني المكثفة، هذه الدلالات تصلنا بالشفرة الدلالية (semi code) شفرة الرحابة والانفتاح والحضور.

ثقافة الكاتب من مكونات النص، تتفاعل مع النص لتشد السياق الثقافي الذي احتوته... السارد في الأمنيات المعطلة أحاط بالشخصيات من جوانبها كافة أي اتضح موقف الراوي (tone) وهو الراوي الكلي العلم.

في الحكاية الأولى (عسكر سلمان) يتناول السارد أو الراوي في بداية الحكاية شعوره اتجاه (عسكر سلمان) وشعور عسكر اتجاه الاخرين بعملية استرجاع سردي (analepsis) بعملية استرجاع سردي لأحداث لها دفع في بناء الشخصية قبل لحظة الحاضر الذي آلت إليه يقول (أمقته، ولا شك في أنه يمقتني، ولست أبالي، مثلما لم يبالِ هو بمقتي ومقت كثيرين إياه، ولعله يرتاح إلى هذا الاحساس، فيزداد إصراراً وإيغالاً في الإتيان بما يثير المقت) [٥] السارد يصف تلك الشخصية ويقدمها للقارئ بمواصفاتها الخاصة التي آلت إليها في زمن الاسترجاع أي (ثمة جزئية مهمة تتعلق بوجود سلطة السارد الفعلي في النص تتمثل في تشكيل الأنماط الكاشفة عن كثيرين ينضوون بداخلها، فكل شخصية لا تأتي بوصفها شخصية فقط وإنما تشير في السياق ذاته إلى نمط تمثيلي، فالشخصية تنوب عن الفئة الخاصة التي تنتمي إليها، من خلال الإلحاح على مواصفات خاصة) [٦]، يسترسل السارد في وصفه لايصالنا إلى أزمته النفسية الملازمة له جراء وصفه لسلوكه وفعله (متغطرس، مدع، أجوف، عدواني لاشيء مستقيماً في حياته إلا قامته الفارعة التي تكسوها بشرة حمراء ويتوجها وجه متجهم، عبر عما في داخله في أثناء الدراسة المتوسطة بطرق عدة، أبرزها استخفافه بالمتفوقين من الزملاء، أما الأساليب

الأخرى فكان طابعها صبيانياً يحكمه التهور والخفة. وفي أثناء الدراسة الاعدادية صقل عدته وشحذ أسلحته لتلائم مرحلته العمرية، فأتخذ من المظاهر البراقة والأبهة المصطنعة سلاحاً رئيساً يستعين به في معركة الحياة) (٧).

عملية الكشف عن الشخصية من انفتاحات النص القصصي وواقعية الخطاب فيه لتصور عوالم اجتماعية متكاملة المشهد، يقدمها السارد بمزيد من الدقة والعناية والاكتمال الهندسي الذي رسمه للتعبير عن الشخصية في قلقها وعدم ثباتها وتلونها وتغيرها فـ (الشخصيات تعيش قلقا دائما مع ذاتها ومع محيطها وهي تبعاً لذلك تعيش في بنية تقوم على أساس إجتماعي تتجلى فيه تراتبية اجتماعية واخلاقية، إن لها موقعا اجتماعياً محدداً ووفق هذا الموقع تتبنى هذا أو ذاك. ونلاحظ من خلال المتن الذي نبحث تماثلاً بين بنية المجتمع الروائي وعلاقات الشخصيات ضمن هذا الفضاء) (٨) وهذا ما نلمحه في شخصية (عسكر سلمان) (انقلبت خفته رصانة وشططه أناة، فأخذ يتحدث بنبرة هادئة متأنية هدوء يشبه هدوء الأفعى وهي تتربص بالفرائس. وصار يمعن في عرض سجاياه الجديدة أمام الاخرين ولاسيما الفتيات) (٩) نقطة التحول (triplication) هذه تغير من وجهة نظر القارئ وكأنها مفاجأة (surprise) من مفاجأت السارد نقف عندها وقفة متأنية لمعرفة ما وراء تلك المفاجأة وإظهار المونولوج الداخلي لديها لتفتح الطريق للقارئ فيدخل في عالم الشخصية الداخلي وهو لعبة من الكاتب حسبما يرى إريك أورباح (Auerbach) ولعلها من افرازات الوعي المضطرب أو المتقلب لدى الشخصية... هذا التغيير نفسه نلمسه في حكاية خضير العراقي (إنه في الاصل عامل بناء، أجاد منذ نعومة أظفاره أداء (الآه) بطريقة تخلب الألباب. وقد كان صاحب الفضل الأكبر في تلقينه إياها (الأسطة غفوري البنا) مستخدماً فأس البناء) (١٠) سرعان ما تجد تحول الشخصية لعالم اخر وهو ارتقاء عالم الفن والغناء لتأسيس شخصية خاصة واثقة بنفسها لدرجة الإحساس بالشهرة والنجومية دون مقومات (المعجبون والصحافة يتصلون بي طالبين سماع أخبارك وإجراء لقاءات صحفية معك، يوم أمس مرت فتاتان، قالت إحداهما للأخرى: (أبو المحل هذا) صديق خضوري... إي نعم

خضوري بالتأكيد بالتأكيد... هذا صحيح... زارنا صديق صحفي طالباً إجراء لقاء معك... الاربعاء الساعة العاشرة حاضر... OK باي باي) [١١] الراوي هنا عليم وهو(الراوي الذي يمتلك قدرة غير محدودة على الوقوف على الأبعاد الداخلية والخارجية للأشخاص. فيكشف لنا على العوالم السرية للأبطال دون ان تقف في طريقه سقوف، أو حواجز، لذا كان الأجدر بلقب الكاتب الضمني من الراوي المشارك) [١٢]. شعور الشخصية أو بناء الأمنية لديها جعلها تصاب بهذا الهاجس أو التحفيز (motivation) في بنائها... وإذا انتقلنا إلى شخصية أخرى في حكاية (أبو جون) نكشف التحول ايضاً واضحاً في اكتشاف عادل (رصد عادل تحولاً بدأ يطرأ على سلوك عبد الرزاق وأحاديثه، يتخلله شرود يوحي أنه يحيا في دنيا أخرى. ولكن الغريب أن نظراته في أثناء شروده كانت تزدان بألق لا تكشف عنه إلا الآمال والأحلام السعيدة... حالة استفزت عادل ذا الروح الحساسة المرهفة، فبدأ يتقصى بإشفاق صديق ودأب ناقد. تغيرت مسارات أحاديثه، ففقدت كثيراً من مرحها المعهود. تحولت السخرية حكمة، والنوادر مآثر والزلات أمجاداً. لم تعد تستهويه طرائف الباعة في سوق المحلة ولا أخبار بائعات القيمر الحسان...) [١٣] هذه التحولات والوقائع وايجاد البدائل ماهي إلا ايديولوجية المؤلف ولعبته السردية فـ (إن أختيار الواقعة بعينها في ظل وجود بدائل عديدة متاحة يشير الى هدف ومعنى مرتبطين بأيديولوجية المؤلف) [١٤] وهي ايديولوجية تريد الكشف عن الأزمة ومعاينة تحولاتها وعوالمها النفسية والهواجس الخفية التي ارادت أن تعوض أزمتها ولا تقف عند حدود الإطار الواقعي وانما تعيش حالة تشبعها تلك الآمال أو الأحلام التي اصبحت فيها بعد قيم تطويع لتوجهاته الفكرية الجديدة.

التحول عند أبي جون يتجانس مع طبيعة السرد الحواري (الديالوجي) (dialogic narretive) والذي يكون له هيمنة أكبر على بنية النص القصصي وهذا يفسره النص الآتي (لقد تخلى عن منصب السيادة في جلسات السمر، فأثار قلق عادل الذي كان يأنس بشراكته فسأله بقلق جلي: عبد الرزاق: أنا قلق عليك، مالأمر؟ ابتسم عبد الرزاق وقال بحياء مثل زوجة بكر تبشر حبيب عمرها بأن

ثمرة حبهما سترى النور بعد أشهر: أنا شيخ. نزل الخبر على عادل نزول الصاعقة، فهوى من علياء انتشائه إلى قاع الفجيعة منكسراً، فعب كأسهُ سريعاً، وهو يقول بعتاب حرام عليك) (١٥) هذا الاختزال المكثف لتحول الشخصية يساعدنا على الاحاطة بنصها غير المعلن عنه، ويتعامل معها على وفق الدهشة والرؤية بكلفة قليلة لتتكيف مع المستوى الحكائي (dietetic level) المستوى الذي يتلاءم مع الشخصية وحوارها مع الاخرين... هذا التحول هيمن على شخصيات الحكايات فإذا انتقلنا إلى حكاية (عادل مشعل) وأزمتها وجدنا تحولها واضحاً وهو يعيش تلك الأجواء الثورية في خطابها المباشر (direct discourse) رسمَ السارد لحكايته أيام الصبا وانفتاح فكره ووعيه السياسي وتغير توجهه (خلت أحاديثه عن سفراته من أية إشارة إلى ما يشغل أذهان الشباب ويلهب حماستهم، فكانت كشفاً عن صراع محتدم، سلاحه الاقتصاد وضحاياه الكادحون وأخذ حديثه يشي بانتماء سياسي وتوجه فكري، تحف بمعتنقيه مخاطر جمة. حديث تشيع فيه مصطلحات لها دلالات ثورية، وفيه نزعة انقلابية. الطبقات ، الكادحون، الشغيلة، رأس المال، الوعي الطبقي، الثورة الدائمة. هذا المصطلح الذي كشف لي عادل عن مغاليقه ببساطة كشفاً جعلني أعيد النظر في تقويم إمكاناته العلمية) (١٦)، التغيير الذي أصاب تلك الشخصيات لم يكن بمعزل عن مكوباتاتها ومخزوناتها النفيسة وإنما جاء وولد من حالة أصابتها وهي تخوض معترك الحياة، فهي قناعة نفسية ذاتية تطمح الشخصية لتحقيقها مع علمها بأنها ليست باليسيرة ولكن تسعى وتسعى من أجل تحقيقها.

البنية النصية القصصية تطلب من القاص أن يكون متحمساً في قصه ومنغمساً في أحداثه، القاص يعلم بدقائق شخصياته لذا نجده أعلم بتصرفاتها ويراها من داخله واعماقه ليحقق غاية الأدب وخصائصه (من هنا كان الادب الخالد قائماً على سبر الاغوار لاعلى النظر الى سطوح الأشياء لأن الذي يستطيع أن يرى مافي أعماق نفسه يستطيع أن يرى مافي العالم) (١٧) ومهارة القاص الحرفية يبوح عنها النص ويقدم لنا تجربته في الحياة والأدب كما أشار لها باكون وروبرت (إن الحياة

والأدب يجمعهما اهتمام مشترك يتمثل في تشكيل الشخصية وهذا ما أشار إليه كانت، فهو لا يقصد مجرد اختيار الذات، ولكنه يقصد اختيار الذات في مواجهة رؤية موضوعية)[١٨] نكشف عن العالم الداخلي أو الرؤية الداخلية (inside view) ذلك العالم الخاص بالآمال والاحباطات شديدة الخصوصية... الجميل من الأمنيات المعطلة أنها تعاملت مع طبقة عادية طبقة لها الحق في أحلامها وآمالها وكذلك ليكون هذا النص ذا قيمة جمالية وفنية في الميزان النقدي بعدما شهدت الساحة الغربية نهضة فكرية شاملة اتجهت في ادبها لتبني سيرة العاديين (فبعد النهضة وبزوغ الروح الديمقراطية ، أخذ الناس يكتبون سيرة العاديين من الناس ، ولا يكتفون بكتابة سيرة الملوك والقديسين) [١٩] والقاص في الأمنيات صوته متداخل مع الشخصيات متأثر بإنطباعات الشخصيات وسلوكها للمحافظة على تيار الواقعية في نصه، فضلاً عن العمل كقيمة إنسانية فيه قوة التأثير على المتلقي. انتخاب الحدث المناسب ليس بالأمر اليسير على الكاتب وخلق التحفيز (motivation) أي تنمية الأحداث وتحفيزها وإيصالها إلى نقطة معينة أو بؤرة نصية تزيد من الصراع وتبني الوظيفة الأساسية (cardinal function) التي تحتاج الى المؤلف المحلل (analytic authour) ليقدمها تقديماً صحيحاً ووصفاً دقيقاً بنص واصف (metatexte).

لم تتحقق هذه الشخصيات الأربع أمنياتها وامالها، لكنها كانت على مقربة من الحلم حتى ولو كانت احلامها ساذجة من الحالة الإنسانية، لكن أي حلم لدى الإنسان ومهما كان نوعه يستحق الأحترام ولايجوز السخرية والأستهزاء به مادام هو كائن يجب أحترام تطلعاته.

هدوء عسكر سلمان واخفاء عدوانيته وشره وتوجهه الى الفتيات كان من خطوات بناء أحلامه (لن أدعي العفة فأنكر أنا جميعاً خصصنا مساحة من اهتمامنا للفتيات، ولكن عسكر استنفد مساحات اهتمامه بهن كلها ولو أتيح له لأستثمر مساحات الآخرين الشاغرة) [٢٠] فأسلوبه في لفت انظار الفتيات هو الذي يمثل وجها من وجوه أزمته وهي الأنتساب إلى كلية الطب ليكون طبيباً، اهتمامه

بالفتيات غاية وليس وسيلة (تغامز كثير من طلاب المدرسة، رواد الساحة، بعض منهم ساخرين، وبعض مستغربين. الساخرون هم الذين كانوا يعرفون خفايا الأمور التي تسبب الظاهر منها، والمستغربون هم الذين فوجئوا بالمنظر، عسكر سلمان منعزل جانباً، وهو يحمل بيمناه حقيبة جلدية أنيقة وقد نشرت على يسراه صدرية بيضاء جديدة مطوية بعناية، منتصب القامة شامخ الأنف بدأ الطلبة بمغادرة الساحة متجهين صوب المدرسة وبقي هو في موقفه. سرى الخبر بين الطلبة سريعاً وثارت تعليقات كثيرة. تكرر المشهد ذاته في اليوم التالي، وحين انسحب الطلبة الى المدرسة، صاح بدران كاظم بصوت عال مخاطباً عسكر: دكتور عسكر الدوام ابتدأ!) [٢١] التركيب الاجتماعي لشخصية عسكر سلمان خلاف ما يقدم من تصرفات جديدة في حياته اثارت قريحة الطلبة لأنهم تعودوا على شخصية ثانية وهنا نلحظ قلق الشخصية من اطارها الجديد ورؤية الاخر لها (فالشخصيات تعيش قلقاً دائماً مع ذاتها ومع محيطها. وهي تبعاً لذلك تعيش في بنية تقوم على أساس اجتماعي تتجلى فيه تراتبية اجتماعية واخلاقية، أن لها موقعاً اجتماعياً محدداً ووفق هذا الموقع تتبنى هذا الموقف أو ذاك) [٢٢] . وهذا يفسره النص الذي يبين رد فعل عسكر على كلمة دكتور عسكر (لم يجب عسكر، ولكنه اكتفى بالنظر إليه ممتعضاً، ولو كان القائل غير بدران لاختلف الرد، ولكنه بدران الذي لا تقاس عدوانية عسكر بشراسته) [٢٣] بدأ الحلم ينضج بخطوة أكثر تقدماً عند عسكر وهي اقتناء الصدرية (سوغ عسكر اقتناءه الصدرية بأنه من مستلزمات مختبر الكيمياء، وكان مختبراً بائساً مهملاً، نتحاشى الجلوس على الكراسي الموجودة فيه، حذراً من الغبار المتراكم عليها، فضلاً عن المسامير وشظايا الخشب الناتئة منها) [٢٤].

نزوة طائشة لدى عسكر تسيطر على وعيه فيجعلها أمنية، امنيته أن يصبح طبيباً ليحد من نظرة الاخرين له، ويظهر بشخصية لعلها تمحو تلك الشخصية فكان بين الحلم والتجربة، رغم أنه دفع ثمن النجاح غالباً برسوبه المتكرر إلا ان حلمه وأمنيته عاشت معه بتحقيق اشباه لها (بعد سنوات طويلة قصدت المركز الصحي الكائن في محلتنا القديمة التماساً لعلاج حالة طارئة. عايننى الطبيب ثم

أوصى لي بالعلاج اللازم. قصدت الصيدلية وقدمت بطاقة المراجعة إلى الشخص المسؤول عن صرف الأدوية، وفوجئت به.. إنه عسكر زميلي القديم. لم يتغير فيه شيء ظاهر إلا لون شعره. تفرس في وجهي، وتناول البطاقة بأطراف اصابعه باستعلاء وقرأ ما فيها، ثم أعادها إلي بالطريقة نفسها قائلا بصوت ووقار مصطنع: عد إلى الطبيب، التشخيص غير واضح) [٢٥]. أمنيته كطبيب لم تتحقق فتشبث بما حولها وهي (معاون صيدلاني) لعلها تشبع غريزته ونزوته القديمة، رغم ذلك ظلت عدوانيته باقية تكشف عنها نظرته الحادة وتعمده الاستعلاء واصطناع الأساليب الخبيثة.

ننظر إلى هذه الشخصية على أنها صاحبة كينونة على وفق مسيرتها وتطورها وارتفاعها وانخفاضها وتأزمها واستقرارها وتشاكلها كل هذه التغيرات تفسر لنا جو الشخصية العام وما يحيط بها... إذا لم تتحقق تلك الأمنية والأزمة النفسية لدى عسكر باقية رغم ما حققت من اشباه (وكان متغطرساً جريئاً يتحدث بأسلوب مستفز، مستخدماً عبارات تضخم ذاته، مثل: (نبهت المدير العام) و (أشرت عليه بكذا) و (سأبين للوزير) وغير هذا. وقد تحفز بعض الحضور للرد، ولكنهم أحجموا، لأنهم لا يعرفون حقيقة هذا المتحدث فلقد اختلفت الموازين في هذا الزمن الرديء) [٢٦].

هذه ازمة الشخصية الأولى التي لم تحقق حلمها لكن اقتربت منه نقل السارد لها صورة واقعية حية تجسد نمطها الاجتماعي وقدرها الثقافي.

الحكاية الثانية أو الشخصية الاخرى خضير العراقي هذه الشخصية التي راودها الحلم منذ نعومة اظفارها، أزمتها لا تقل عن أزمة عسكر سلمان ولكن شكلها يختلف فهي شخصية بسيطة عاطفية تشعر برومانسية عالية جراء حلمها والامنية المعانقة لها... كشفنا في اوراقنا الأولى أو فيما سبق عن بداياتها وتطورها وتغيرها وتقدمها نحو تحقيق الأمنية وهي عبارة (كل فنان مشهور يمر بهذه المرحلة) [٢٧].

أحست هذه الشخصية أنها وصلت إلى لسلم الشهرة وهذا الاحساس من الأمراض التي يتعرض لها الإنسان كظاهرة تعويضية، أراد خضير أن يعوض أزمته، والسارد هنا له موقف وموقفه خاص من هذه الحكاية أو لعله بهذه الشخصية التي تثير الجدل، ويتصاعد نمو الأحداث أكثر في أجواء الحب التي يعيشها خضير (أخذت فتاة تتصل به قائلة إنها معجبة ولهانة وإنها منذ أن رأته لم تنم الليل، فراحت تعد النجوم ليلاً وتبكي نهاراً، فبادلها أبو ياس الحب، وأجتهد في أن يعاني مثل معاناتها وفاء ومروءة ولقد عرض عليها الزواج منذ الأسبوع الأول لتعارفهما) [٢٨] . امتزجت أمانيه الواحدة تلو الأخرى الحب والشهرة الفنية، والسارد في هذه الحكاية يميل إلى الطرافة واضحاك القارئ فسحة ترفيهية نصية نابعة من هيمنة رؤية داخلية للشخصية تنتقدها بفنية كتابية اخترنا من هذا السرد ما خصصه لوصف خضير (للناس كلهم وجوه فيها أنوف، إلا خضيرا فإن له أنفاً فيه وجه، أنفاً يستحق أن يمنح لوحده هوية أحوال مدنية وشهادة جنسية وجواز سفر. أنفاً يرفض العقل البشري الاقتناع بأن عملية التنفس تتم من خلاله بالشهيق والزفير المعهودين عند عباد الله. فطن الحضور الى ذهولي) [٢٩].

السارد له حرية في التحول المنفتح على التعدد، لعبة من السارد لدفع السأم والتفاعل مع النص، هذا هو الاسلوب غير المباشر لدعم تقنيات النص ومده، نرى أن هذه الشخصية ظلت تحلم بتحقيق أمنيتها المستحيلة والمعطلة فعلا ولكنها صمدت من أجل تحقيقها، وصفها السارد وصفاً دقيقاً إذ (تنتمي الأوصاف الداخلية والأشياء إلى عالم أكثر انسانية، فهي تدخل معه في علاقة حميمية ومن ثم تتحول إلى نافذة، من خلالها تطل على عالم الشخصية الداخلي... مع التركيز على دلالة الأشياء باعتبارها ذاكرة فردية أو إنسانية، مع التركيز على بعد السخرية فيها) [٣٠].

بقيت هذه الشخصية مأزومة مع قناعة تامة بأنها وصلت إلى النجومية ، فطرب خضير فريد وصوته فريد كما أنفه فريد بين الأنوف، ظل يحلم بتحقيق أمنيته (ولم يزل محلقاً في سماء الطرب، ولم تزل يداه حيث كانتا وعاد شراع

السفينة للارتفاع. أطبق جفنيه واتسعت بوابتا أنفه، وبدأ الاستعدادات فانطلقت (ياعين) صورة لغضب الطبيعة الصارخ فتراقصت القمصان المعلقة في واجهة المحل، ورفرفت أذرعها وعلا صوت مستنكر خارج المحل قائلاً: (ها! بدت رحمة الله؟!) (٣١).

نلحظ أن الشخصيات المأزومة لديها مساحة فراغ أرادت سد النقص أو الفراغ في كل مرحلة من مراحلها، إذ خلقت في نفسها أزمة حادة ولم تتمكن من تركها بل راحت ترويها من كبريائها أو تعاليها مكابرة وما زالت تسعى إلى تحقيق أمنية، لم تستطيع تحقيقها فراحت تعوض بالتعالي والفوقية والاستعلاء أو الادعاء وهذا واضح من الشخصيات...

أزمة جديدة تعيشها شخصية الحكاية الثالثة (أبو جون) بعد اعلانه وتصريحه حول (المشيخة) أو (الشيخ) إذ تحلم هذه الشخصية بتحقيق أمنيتها لتسد ذلك الفراغ الذي كان في داخلها وتعوض عن طريقها النقص الذي تحس به. تصور أن المشيخة سهلة بشراء بعض اللوازم وبشراء النفوس (بدأ عبد الرزاق بمداعبة عواطف والدته، مردداً مآثر والدها، واعداً إياها بمواصلة مسيرته وإحياء ذكراه، راجياً مساعدتها إياه في شراء لوازم المشيخة... العباءة وهي أغلى اللوازم ثمنا والغترة والعقال، ثم دلال القهوة، فكان له ما أراد) (٣٢) بناء الأحداث في صورة تعتمد على التداعي الحر، السارد هنا ينسج الأحداث ويضع مساحة لمشاركة القارئ (والبناء المتزامن للحدث نوعان: البسيط هو الخاص بالقارئ الذي يجهل ما سيحدث، مثله في ذلك مثل الشخصية، والمركب وهو ذلك الخاص بالقارئ الذي يشارك الراوي معرفة ما سيحدث وعندئذ يترقب بشغف اللحظة التي ستعرف فيها الشخصية) (٣٣). يتفاعل القارئ لسد فجوات النص وفراغاته من اجل بناء المعنى وهنا نتكمن قوة الاستجابة لسد ما ضاع من فهم النص.

يسترسل السارد من أجل بناء الحدث وتقويته (راقب الحاج علوان تصرفات ابنه عن بعد بصبر وصمت، آملاً في أن يكون لبس العباءة والعقال نزوة عابرة، أو نضجاً مشكوكاً في دوامه، فكان يبدي ملاحظاته بشأن مظهر عبد الرزاق،

ولكنه جهر بقلقه حين رأى دلال القهوة، ثم ثارت ثائرته عندما تيقن من حقيقة الدافع الى كل هذا) [٣٤] تقديم ذهني لعملية بناء الاحداث يتخذها السارد وتكون على توافق مع الشخصية وطبيعة تصرفاتها... عرف متأخراً أن المشيخة ليست بالعباءة والعقال والبذخ وانما تحتاج الى أكثر من ذلك، فصرفه في النوادي الليلية وكرمه اللامحدود مقابل لقب (الشيخ) كلفه الكثير حتى بدأ يفلس (التفت عدد من الرواد الى الشيخ السخي معجبين بأريحيته. أحس بوطأة تكاليف المشيخة، فقال يوماً، وهو ينظر الى قائمة الحساب ضاحكاً: (كفرت بالمشيخة، كل واحد يدفع حسابه) طلب من عادل يوماً مرافقته إلى سوق (الاسترابادي) وحين سأله عن السبب أخبره انه لم تعد به حاجة الى العباءة، لذا سيبيعها. ثلاث سهرات تكفلت بأن يتبخر ثمن العباءة على حرارة آهات الندامى) [٣٥]. أمنيته تضاف الى ما سبقها من أمنيات معطلة لم تتحقق وكغيره بقى شيء من أشيائها يلازمه وهو صنع القهوة (حتى صار إعداد القهوة ممارسة روحية لا يمكن الاخلال بها. يتذكر اصدقاؤه بإعجاب صبره ومواظبته على ممارسة فن إعدادها، وملازمته صناع القهوة في مجالس العزاء وحرصه على متابعة خطوات العمل، خطوة خطوة) [٣٦] شخصية مأزومة رافقها ذلك الحلم وسعت هي الأخرى لتحقيقه من نزوة الى قضية، لكن أمنيته معطلة رغم عدم تحقيقها بقت عملية صنع القهوة من أختصاصه لحبه المشيخة ولوازمها.. اتخذ وسائل عدة ليكون شيخاً لكن وسائله لم تنفعه ومحاولاته لا تجدي نفعاً لممارستها، السارد في الأمنيات يحاول أن يعطي لمنظومة العقل الأهمية الكبرى ليقابلها مع نزوات الشخصيات التي لا تحد أفكارها بشيء من العقل، أعتمدت على النزوات النفسية والمونولوج الداخلي والتذكر والتداعي الحر.

بقي لدينا الحكاية الرابعة (عادل مشعل) تلك الشخصية المأزومة وأزمتها الانتماء السياسي وأمنيتها نابعة من شعورها الثوري بعد أن بدأت تتابع الفكر الاشتراكي والرأسمالية الحديثة (كتب في استمارة التعيين أمام فقرة (الاتجاه السياسي السابق) كلمة مستقيل وقد أشار إلى هذه الواقعة يوماً عند الحديث عن

المبادئ وأهميتها في بناء شخصية الفرد قائلاً: أية مبادئ هذه التي نتحدث عنها حين ينكر عادل مشعل انتماءه السياسي ويدعي انتماء سياسياً اخر رغبة في الوظيفة) [٣٧] موظف مغمور وانسان عادي هو عادل مشعل علاقاته الاجتماعية ناشطة مع زمرة من الغواة (تشكيل من الاشخاص والمهن لافت للنظر قال فيه عادل مرة، وهو في أعلى مراتب المرح إنه يمثل التكامل الاقتصادي اللازم لبناء كومونات اشتراكية تكون نواة للمجتمع الاشتراكي السعيد قالت له سعيدة يوماً: أنت مثقف، فما الذي جمعك بزمرة الصعاليك هذه؟. إنهم الناس الحقيقيون بينهم أجد نفسي) [٣٨] حياة عادل مشعل (مرح) (زمرة) (تطلع سياسي) حتى أدرك كثير من الاشخاص توجهه الثوري وطبيعة كلامه (قال عادل: كلنا معرضون للذبح، الا انت فلا أحد في هذا البلد يرغب في ذبح الخنازير، ضحك قدوري، وقال وهو يترنم بأسلوب خطابي أحسنت يا عادل يا صديق العمال والفلاحين، ونصير الطبقة الكادحة في هذه الدنيا الكالحة! متى يلتفت إليك أولو الأمر فيشملوك بعطفهم فتحل ضيفاً عزيزاً في واحد من دور استراحتهم؟ عندها (سأعترف عليك) وأقول إنك أحد أعضاء خليتي) [٣٩] نقل لنا السارد جزيئات هذه الشخصية وتفاصيلها اي الروح المتباينة وغير المعروفة لنكشف عن أزمتها بأسلوب الأنسياب المتواصل على وفق حديث يسرد... والسارد يرصد ظواهر الواقع لهذه الشخصية بعد وصفه الكلي وأخبارنا عن نشاطها اليومي، راصدا لمجريات واقعها (ذلك أن العملية الوصفية حين تبدأ، سواء اكانت واقعية أم موهمة بالواقعية، تفرض على الواصف اللجوء إلى الانتقاء والاختيار نتيجة ازدحام الأشياء والتفاصيل، الشيء الذي يحتم عليه تنشيط بعضها وتخدير البعض الآخر ولا تتم عملية الانتقاء هذه ببراءة أبداً، وإن كانت تبدو أحياناً كما لو كانت تلقائية لأنها بالضرورة ترسم أخراً جلياً للابعاد المعرفية والسيكلولوجية والأيديولوجية) [٤٠]. لكن أمنيتها ايضاً لم تتحقق رغم اندفاعها كقائد مفكر لأن النظام الحاكم وممارسته منعه من أن يحقق ذلك الحلم بتقاطع تفكيره مع النظام تقاطعاً تاماً بدليل انه قال (لو قدر للزمن أن يعود إلى الوراء ماذا كنت ستفعل؟ كنت سأذهب إلى أبعد مما وصلت إليه لقد ذهبت إلى

صحراء الأردن، وقاتلت الاسرائيليين إلى جانب اليساريين الفلسطينيين بإيمان صادق بعدالة القضية الفلسطينية ثم توقفت عن العمل معهم، لأني لم أرَ إلا قليلاً من سلوك الثوار الذي قرأت عنه، لذا لو قدر للزمن ان يعود أدراجه لذهبت إلى غابات بوليفيا لأقاتل إلى جانب (جيفارا) أو في ظل رايته التي أراها ما تزال خفاقة حتى بعد مقتله) [٤١].

اللافت للنظر في حكاية عادل مشعل وشخصيته المأزومة أنه أعترف بعدم تحقيق أمنيته فتمنى العودة بالزمن من أجل تحقيقها. الوصف اقام علاقات متبادلة مع مجمل العناصر داخل البناء الحكائي (فهو الى جانب كونه يسم كل ما هو موجود بميسم خاص ومميز، يحدد نوعية الأشياء من حيث دلالتها الاجتماعية، ونوعية تفكير الذات المستحضرة والواصفة لها، وتكوينها النفسي وانتماءاتها الطبقية)[٤٢].

وهكذا الامنيات معطلة ، وعوالم شخصياتها مأزومة، فالشخصيات تعيش قلقاً دائماً مع ذاتها وهي تعيش في تراتبية إجتماعية وأخلاقية لها موقف خاص متمثل بأزمتها التي رافقتها طيلة حياتها، أرادت تعويضها بالوسائل كافة، وأرادت ايضاً تحقيق أمنياتها لكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه، إذ بقيت تلك الأماني والآمال والأحلام حبيسة الذات رغم أن الشخصيات وصلت إلى أشباهها أو بالقرب منها...

لابد في أي عمل قصصي أن نتفق على العلاقة المركزية في النص بين أطراف المكون السردي وهي علاقة السارد بالشخصيات وعلاقة السارد بالقارئ لنضمن نجاح العمل القصصي، والسارد هنا علاقته حميمة بالشخصيات لتجربته معهم، تعايش مع كل شخصية ووصفها وصفاً دقيقاً ليولد علاقة جلية أخرى مع القارئ، والسارد في الأمنيات قدم رؤيته للشخصيات وما تعانيه فضلاً عن تقديم هذه الرؤية للعالم (فالكاتب وهو ينتجها ويبينها بناء على تفاعله مع واقعه التجريبي يرمي من وراء ذلك إلى تقديم رؤية للعالم الذي يعيش فيه من خلال خلق هذا العالم كما يتصوره أو يتخيل أن يراه أو كما يراه وفق موقفه منه) [٤٣] تأمل السارد

في تجربته قبل أن يتوجه هذا العمل النابع من تجربة صادقة عاشها ليكون في أدبه لذة فنية وجمالية واضحة فـ (الأديب المعاصر يعيش تجربته مرة ويتأملها بعد زوالها مراراً فيعتني الأديب بالتجربة الصادقة أولاً وبالتأمل فيها ثانية. وهذا ما يغدق على تلك التجارب أسباب الحياة فترتعش من جديد في حنايا النفس إذ تاخذ من ولادتها الثانية ما حرمت منه وفاء ولونا وظلا عند ولادتها الأولى) [٤٤] هذه الولادات تعبر عن وجود منظمة انسانية وزاوية نصية معينة تفجر المعنى المختبئ خلف النص... وشخصيات أمنيات معطلة كشفت عن بعدها الثقافي وهذه من سمات الشخصية أو عملها، إذ تكشف عن نسقها الثقافي وتقدمه واضحاً لمعرفة تكوينها العام جراء سلوكها وفكرها (فالسلوك الفردي الخاص يخبر عن المحتويات الثقافية الخاصة بمجتمع ما، ولكنه في الآن نفسه لا يدرك ولا يفهم إلا باعتبار موقعه داخل هذا النسق الثقافي أو ذاك وبناء عليه فالثقافة هي النمط الذي يجزأ وفقه نسق ما، ضمن شروط تاريخية وانثروبولوجية خاصة) [٤٥] كل ذلك حظى بعناية السارد فقدم شخصياته بتقنية عالية دلت على ثقافة شخصياته وسلوكها ورفدها ببنية نصية مكونة من أحداث عدة في حيز زماني ومكاني راعى فيها المفارقات السردية، وهو يجول في عوالم الشخصيات المأزومة في حكايات الأمنيات المعطلة وصف المشهد اليومي والمشهد الوصفي قدم الأشياء الملموسة وجملة من الأشياء بأبعادها المرجعية.

الخاتمـــــة

تلجأ الحكاية الى تقنيات سردية لتجسد الحدث البسيط الذي منه أنطلقت، وأمنيات معطلة تخطت الظاهر من الشخصية لتصل الى أزمتها أو صراعها الداخلي في أطار سردي محكم متعدد الأبعاد في الحقول الدلالية، فلكل حكاية شخصية رئيسية صاحبتها أزمة (حلم) أو أمنية تعود إلى مرجعيتها الفكرية والثقافية والايمان بتحقيقها.

أمنياتهم بقيت معطلة ولم تتحقق لأنها قريبة من النزوة اكثر من العقل فسعت وأرادت بكل ما تملك التشبث للحصول عليها لكن الأمنية كانت أكبر من الواقع

والشخصيات جميعها في الأمنيات المعطلة شخصيات عادية وقدراتها محدودة وامنياتها أكبر من قدراتها، هذه الشخصيات المأزومة لم تصل للأمنية لكنها حققت أشياء أو أجزاء بسيطة من الأمنية ايمانا منها بمبدأ التحقيق، فعسكر سلمان شخصية عدوانية لدرجة سرعان ما تحولت الى شخصية هادئة أمنيتها الطب فوصلت إلى (معاون صيدلاني) ولكنها لم تنتزع تلك الشخصية الشريرة من حياتها، أما خضير العراقي ايقن وأمن أنه مطرب وله شهراته وجمهوره على الرغم من استهزاء الاخرين به والعيش في اجواء الرومانسية التي لا تتلاءم مه منظره أو شكله أراد أن يعوض بقدر الأمكان النقص الداخلي حاول بمحاولات عديدة إلا انه أصبح مطربا فاشلاً لا يملك ماهية الطرب والغناء فبقى حاله كما هو ... شخصية أبو جون والحلم بالمشيخة أو نزوة المشيخة طموح أكبر من قابليته وامكانيته تصورات ومفاهيم خاطئة عاشت معه وبعد تجربته أحس بفشله فلم يصل إلى أمنيته حتى باع لوازم المشيخة واحتفظ بجزئية بسيطة منها هي صنع القهوة... أما عادل مشعل اتجاهه السياسي وانتمائه الثوري جعله لا يدرك خطورة العمل هذا وانما راح يتحدث بصوت الثائر الثوري ليتعارض صوته مع السلطة فظلت أمنيته في سبات وأحتفظ هو ببعض المصطلحات الثورية كلطبقة الكادحة أو العاملة أو المسحوقة..

رغبة من السارد في البوح على صراعات الشخصيات في هذه الحكايات نقلها بتجربة صادقة بأبعادها الموضوعية المتصلة بالآخر فضلاً عن أبعادها الذاتية كسارد وضمن التجربة فصوته أتضح جراء استعماله (الأنا) داخل الحكايات إذ تبدو ومن خلالها الذات الساردة تسرد الأحداث يقدم الشخصيات ليجعل لذة ومتعة للدخول إلى أعماق شخصياته بأسلوب التشويق الفني.

اللغة طبيعية أدت دورها في السياق النصي للحكايات الأربع على وفق تقنية خاصة نسجت علاقات متبادلة مع مقاطع النص الحكائي فضلاً عن نسجها المتماسك الكلي بانتقالات فنية وخلق دلالة موحية يشعر بها القارئ ويتفاعل مع دفقها داخل البناء النصي فالأفعال والأدوار والأسماء والتشخيصات أندمجت مع روح الحكاية لتبرز الفكرة واضحة وجلية أمام القارئ كما أنتج النص مرة أخرى على يد القارئ بوصفه المنتج الثاني للنص.

الهوامش

١. في السرد الروائي: ٢٥٣.
٢. المصدر نفسه: ٥.
٣. النص السردي نحو سيميائيات الأيديولوجية: ٣٥.
٤. في السرد الروائي: ٤٠.
٥. أمنيات معطلة: ١١١.
٦. في السرد الروائي: ٦٤.
٧. أمنيات معطلة: ١١١.
٨. أنفتاح النص الروائي: ١٤١.
٩. أمنيات معطلة : ١١١.
١٠.المصدر نفسه: ١١٨.
١١.المصدر نفسه: ١١٩.
١٢.بنية النص الروائي: ٨١.
١٣.أمنيات معطلة: ١٢٧.
١٤.في السرد الروائي:٢٩.
١٥.أمنيات معطلة : ١٢٨.
١٦.المصدر نفسه: ١٣٨.
١٧.أزمات النفس: ٢٣.
١٨.David Middleton: Tony Morrison's fiction:p.12.
١٩.فن السيرة: ٧.
٢٠.أمنيات معطلة: ١١٢.
٢١.المصدر نفسه: ١١٢.
٢٢.أنفتاح النص الروائي: ١٤١.
٢٣.أمنيات معطلة: ١١٢.
٢٤.المصدر نفسه: ١١٣.
٢٥.المصدر نفسه:١١٣.
٢٦.المصدر نفسه: ١١٥.
٢٧.المصدر نفسه: ١٢٠.
٢٨.المصدر نفسه: ١٢١.
٢٩.المصدر نفسه: ١٢٣.
٣٠.وظيفة الوصف في الرواية: ٨٠.
٣١.أمنيات معطلة: ١٢٥.
٣٢.المصدر نفسه: ١٢٩.
٣٣.القصة القصيرة: ١٤٢-١٤٣.
٣٤.أمنيات معطلة : ١٢٩.
٣٥.المصدر نفسه: ١٣٣.
٣٦.المصدر نفسه: ١٣٤.
٣٧.المصدر نفسه: ١٣٨.
٣٨.المصدر نفسه: ١٤٦.
٣٩.المصدر نفسه: ١٤٩.

٤٠.وظيفة الوصف في الرواية: ٣١.
٤١.أمنيات معطلة: ١٥١.
٤٢.وظيفة الوصف في الرواية: ٢٣.
٤٣.أنفتاح النص الروائي: ١٤١.
٤٤.أزمات النفس: ٢٥.
٤٥.النص السردي: ٤٣.

المصـــادر والمراجـــع

- أزمات النفس في الأدب المعاصر: نوري يوسف سلامة، ط١، دار طلاس، دمشق ١٩٨٦م.
- أمنيات معطلة، د. جبير صالح القرغولي، دار الينابيع سوريا دمشق.
- أنفتاح النص الروائي (النص والسياق): سعيد يقطين، ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب. ٢٠٠٦م.
- بنية النص الروائي: ابراهيم خليل، ط١، الدار العربيـــة للعلـــوم ناشـــرون الجزائر ٢٠١٠م.
- الجديد في السرد العربي المعاصر: عدالة أحمد أبـــراهيم، دائـــرة الثقافـــة والاعلام، حكومة الشارقة ٢٠٠٦م.
- فن السيرة: احسان عباس، ط١، دار الشـــروق للنشـــر والتوزيـــع الاردن ١٩٥٦م.
- فن السرد الروائي: عادل ضرغام، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائـــر ٢٠١٠م.
- قاموس السرديات: جيرالد برنس: ترجمة السيد امام، ط١، ميريث للنشـــر، القاهرة ٢٠٠٣م.
- القصة القصيرة، النظرية والتقنية: انريكي ادرسون ابرت، ترجمـــة علـــي ابراهيم مراجعة د.صلاح فضل، طبعة المجلس الاعلى للثقافـــة، القـــاهرة ١٩٩٩م.
- النص السردي نحو سينمائيات الايديولوجية: ســـعيد بنكـــراد، دار الأمـــان ١٩٩٦م.
- وظيفة الوصف في الرواية: عبد اللطيف محفوظ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ٢٠٠٩م.
- David Middleton: Tony Morrison's fiction